الباب الثاني

لمحة عن اللغة العربية الفصحى والعامية

مفهومية اللغة العربية

إن اللغة العربية لغة كتابة وخطاب في العصر الحاضر، ويصدق عليها ما يصدق على جميع اللغات الحيَّة في العالم. وإن خصوصيتها تنبع من كون الفصحى لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. فهي اللغة الموحِّدة منذ أصبحت لغة الوحي، وهي لغة الإبداع في مختلف نواحي المعرفة الإنسانية، في الآداب والعلوم والفكر والفنون، في حضارة عربية إسلامية أصيلة، ولعدة قرون. وهذه الفصحى تعني في جميع الأحوال لغة الكتابة، سواءٌ أكان ذلك في مجال التأليف أم التعليم أم في مجال المراسلات السياسية والإدارية وفي مختلف جوانب الحياة الثقافية والفكرية والدينية.

وإلى جانب العربية المكتوبة، نرى العربية المحكية أو لغة التخاطب . وإن لغة التخاطب ، لا تعني بالضرورة

اللغـــة العاميـــة. فلغـــة التخاطـــب تختلـــف عـــن اللغـــة المكتوبـــة في جميع اللغـــات .[1]

الفصل الأول

مفهوم اللغة العربية الفصحى

اللغة العربية الفصحى هي اللغـــة الـــتي تـــزلَ القـــرانُ بهـــا، وهـــي المتمثّلـــةُ في نـــصوصِ التـــراث الأدبي في العـــصر الجـــاهلي واللإســـلامي، وهـــي اللغةُالمـــستخدَمة في الأعمـــال الأدبية في الامد التاليـــة للعـــصر الإســـلامي، والـــتي اصـــطُنِعت في الأمور الجدية.كما أنها لغةُالقبائل أصلاً.

وهـــي اليـــوم لغـــةُ التـــأليف، والمحاضـــرات، والجامعـــات، والـــصحف، والإذاعـــة وغـــدت لفظـــةُ الفصحى تعنى اللغةَ الأدبية في مقابلِ اللغة العامية.[2]

-لهجة اللغة العربية الفصحى

اللهجـــة اللغـــة العربيـــة الفـــصحى هـــي لغـــة الأدب والعام، وهـــي لغـــة التعلـــيم و المحاضـــرات في الجامعـــة، وهـــي جاليـــة مـــن الألفـــاظ العاميـــة أو الـــسوقية أوالمبتذلـــة. كمـــا تراعـــى فيهـــا الذفـــة في اختيـــار المفـــردات وأصـــول الـــصحة

[1]أستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة, **العربية الفصحى والعامية في الإذاعة والتلفاز,** مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة/ ع 91, ص :67 29 من ذي الحجة سنة 1420ه الموافق 4 من أبريل (نيسان) سنة 2000م

[2]الدكتور محمد علي الخولي***"مدخل إلى علم اللغة"*** الناشر دار الفلاح للنشر و التوزيح،ص:687

النحويـــة، وفي بعـــض اللغـــات تكـــون الفـــروق كـــبيرة بـــين العامية والفصيحة وفي بعضها تكون الفروق ضئيلة.[3]

الفصل الثاني

مفهوم اللغة العربية العامية

اللغـــة العربيـــة العاميـــة هـــي اللغـــةُ الـــتي خَلَفَـــت الفصحى مـــع تـــوالي الـــسنين، وازديـــاد اللحـــن، واخـــتلاط الألسنة، وفـــسادِ اللغـــة في الباديـــة والحاضـــرة منـــذُ القـــرنِ الخامـــسة الهجـــري أو أقـــولّ قلـــيلاً. فالعاميَّـــةُ في الأصـــل فـــصيحةٌ ثم دخلـــها الَّحْـــنُ أولاً، فالمولَّـــدُ، فالـــذخيلُ، فـــالمعربُ، فألفـــاظُ طارئـــةٌ مـــن لغـــات محليـــة. فـــالعراقُ دخلَهـــا مـــن اللغـــات الفارســـيَّةُنوالكرديَّةُ، الاشـــوريَّةُ، والـــشامُ دخلَهـــا الفارســـيَّةُ، والكرديَّـــةُ، والروميَّـــةُ، والاراميَّةُ ثم التركيَّـــةُ. ومـــصرُ دخلـــها القبطيَّـــةُ، والتراكيَّـــةُ، ومـــن لغـــاتِ المماليـــك. فـــاختلط الأصـــيلُ بالـــدخيلِ والسوقيُ.

[3] الدكتور محمد علي الخولي *"مدخل إلى علم اللغة"* الناشر دار الفلاح للنشر و التوزيح،ص:167

وتنبَّـــهَ العلمـــاءُ إلى فـــشْوِ اللحـــن، فـــألَّفوا كتبـــاً في مـــا تلحن به العامَّـــة، وحـــين ازدادَ اللحـــنُ ألَّفـــوا كتبـــاً في لحـــنِ الخاصـــة مثـــل ((لحـــنِ الخاصـــة)) لأبي هـــلال العـــسكري(ت 395ه)، و ((دُرَّة الغـــــوّاص في أوهـــــام الخـــــواصِّ)) للحريري. ويقول الرافعي: ((إنمـــا كـــان يؤاخَـــذُ بـــه خـــواصُّ العلمـــاء والأدبـــاءِ في كتابتـــهم أمـــا العامَّـــةُ فكانـــت مناطقهم)).

وليست العامَّـــةُ قاصـــرةً علـــى العربيـــة، فهـــي موجـــودةٌ في كل لغـــاتِ العـــالم، غـــير أن الفـــوارقَ بـــين اللغـــةِ المحكيـــة واللغةِ المكتوبـــة متفاوِتَـــةٌ مـــن أمَّـــةٍ إلى أخـــرى، مـــن حيـــث البعـــدُ والقـــربُ. وبعـــض العاميَّـــةِ ذاتُ مقـــامٍ خـــاص في الأدب مثـــل ((الكـــوكتي)) لهجـــة لنـــدن، و ((البـــاتواه)) الفرنسية.

وقـــد اســـتغلَّ الغـــربُ التفـــاوت بـــين العربيـــةِ الفـــصحى والعاميةِ من جهة، وبـــين عاميَّـــةٍ منطقـــةٍ وأخـــرى فـــدعَوا إلى الكتابةِ باللاتينية من جهـــةٍ، وإلى الكتابـــة بالعاميَّـــةِ مـــن جهـــةٍ أخرى. وهـــدفهُم مـــن ذلـــك إبعـــادُ الفـــصيح عـــنِ العـــرب،

وفكُّ نرَى الـــرابط اللغـــوي الـــذي يجمـــعُ العـــربَ ويـــؤهَّلُهم إلى واحدةٍ شاملة. لكن مساعيَهم باءَتْ بالخيبِة.[4]

-لهجة اللغة العربية العامية

اللهجة اللغة العربية العامية هـــي لكـــل لغـــة لهجـــة عاميـــة، بـــل لهجـــات عاميـــة. والعاميـــة هـــي اللهجـــة الدارجـــة، أى اللغة اليوميـــة، وهـــي لغـــة التخاطـــب في الـــسوق والبيـــت. هي لغة التخاطـــب غـــير الرسمـــى. وتـــستخدم هـــذه اللهجـــة الجمـــل القـــصيرة واكلمـــات الـــشائعة والتراكيـــب الـــسهلة. وتقابلها اللهجة الفصيحة.[5]

[4] الدكتور محمد التونجي ***"المعجم المفصل"*** الجوؤ الثاني،دار الكتب العلمية،ص:615-614

[5] الدكتور محمد علي الخولي ***"مدخل إلى علم اللغة"*** الناشر دار الفلاح للنشر و التوزيح،ص:167